توجيهات مهمة
تهم المرأة المسلمة

إعداد أختكم
شيخه عبد الله موسى

مصدر هذه المادة :



الكتيبات الإسلامية
www.ktibat.com

دار الصميعي

مقدمة

الحمد لله رب العالمين الرحمن الـــرحيم مالك يوم الدين الـذي لا فـوز إلا في طاعته ولا عز إلا في التـــذلل لعظمته ولا غـــنى إلا في الافتقـــــار إلى رحمته ولا هـــــدى إلا في الاستهداء بنوره، ولا حيـاة إلا في رضـاه ولا نعيم إلا في قربه ولا صـلاح للقلب ولا فـرح إلا في الإخلاص لـــه، الـــذي إذا أطيع شـــكر وإذا عصي تاب وغفر، وإذا دعي أجـاب وإذا عومل أثـــاب، وســـبحان من ســـبحت له الســــــموات وأملاكها والنجـــــوم وأفلاكها والأرض وسكانها والبحار وحيتانها، والشـجر والـدواب والرمـال وكل رطب ويـابس وكل حي وميت.

* * * *

قـفــي

إليك هــذه الكلمــات الــتي خــرجت من قلــبي؛ فلعلها تصل إلى قلبــك، وامــتزجت بروحي؛ فلعلها تمتزج بروحك؛ فلعلها لا تجد في نفسك الصافية مصرفًا أسعدك الله في دنيــاك وآخرتــك، أنت تلك الأخت وأنا أختك الناصحة لك التي تقـول لك قفي مع نفسك حاسبيها كما يحاسب الشريك شريكه.

* * * *

من تجالسين

قضـية من أخطر القضـايا على الإنسـان في الــدنيا والآخــرة، بها يرتفع المــرء إلى أعلى علـــيين وبها يســـقط في أســـفل سافلين، قضية تهم الصغار والكبـار الرجـال والنسـاء؛ إنها قضـية الصـداقة والأصـدقاء، قضية جليسات الصـلاح وجليسـات السـوء، يقـــول الرســـول ﷺ: **«الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل»**[1].

ويقــول الله عز وجــل: ﴿**الأَخِلاءُ يَوْمَئِذٍ**

---

1 (?) صحيح وفي رواية: المرء على دين خليله.

بَعْضُــهُمْ لِبَعْضٍ عَــدُوٌّ إِلا الْمُتَّقِينَ﴿[1].
يعمد كثير من الـذين لم يتمكن الإيمـان من قلـــــوبهم إلى مجالسة بعض أهل الفسق والفجــور، بل ربما جالســوا بعض الـــذين يطعنون في شـريعة الله ويسـتهزئون بدينه وأوليائه، ولا شك أن هذا عمل محرم يقـدح في العقيدة، وقال الله تعـالى: ﴿**وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُــونَ فِي آيَاتِنَا فَــأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُـوا فِي حَـدِيثٍ غَيْـرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلا تَقْعُـدْ بَعْـدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴿[2].

* * * *

الاختلاط

الاختلاط هو اجتماع الرجل بالمرأة الــتي ليست بمحـرم له اجتماعًا يـؤدي إلى ريبـة، أو اجتماع الرجال بالنساء غير المحـارم في مكان واحد يمكنهم فيه الاتصـال فيما بينهم بـالنظر أو الإشـارة أو الكلام أو البـدن من غير حائل أو مانع يدفع الريبة والفسـاد، كما يقـول الله سـبحانه وتعـالى: ﴿**وَقَـرْنَ فِي**

---

1 (?) سورة الزخرف: الآية 67.
2 (?) سورة الأنعام: الآية 68.

بُيُــوتِكُنَّ وَلا تَبَــرَّجْنَ تَبَــرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى﴾[1]، وقــال الإمــام ابن قيم الجوزية رحمه اللــه، ولا ريب أن تمكين النســاء من اختلاطهن بالرجال أصل كل بلية وشر، وهو من أعظم أسباب نـزول العقوبـات العامـة، كما أنه من أســباب فســاد أمــور العامة والخاصـة، واختلاط الرجـال بالنسـاء سـبب لكـثرة الفـواحش والزنـا، وهو من أسـباب الموت العام والطواعين المتصلة[2].

---

1 (?) سورة الأحزاب: الآية 33.

2 (?) عزاه الحافظ إلى الفاكهاني كما في الفتح.

أحيانًا يتساءل الناس فيقولون: لماذا تمنع المرأة من السفر إلا مع محرم؟

الحقيقة أن فرض المحرم مع المرأة يعتبر تشريفًا وإكرامًا لها؛ لأن هذا المحرم يعتبر في الحقيقة خادمًا يقوم بشؤونها وييسر الراحة لها، كما يعتبر حماية لشرفها وكرامتها من العابثين، لقد أمر الرسول بهذا حين قال ﷺ: **«لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر إلا ومعها محرم»**. وهذا يعم جميع الأسفار حتى سفر الحج والعمرة، وسفرها بغير محرم يغري الفساق بها؛ فيتعرضون لها، وهي ضعيفة؛ فقد تنحرف، وأقل أحوالها أن تؤذى في عرضها أو شرفها، ويشترط في المحرم أربعة شروط؛ وهي: أن يكون مسلمًا بالغًا عاقلاً ذكرًا.

* * * *

محرمة يجب الحذر منها

تطيب المرأة عند خروجها ومرورها على الرجال، وهذا مما فشا في عصرنا رغم

التحذير الشديد من النبي ﷺ بقوله: **«أيما امرأة استعطرت ثم مرت على القوم ليجدوا ريحها فهي زانية»**[1]، وعند بعض النساء غفلة أو استهانة يجعلها تتساهل بهذا الأمر عند السائق والبائع وبَواب المدرسة؛ بل إن الشريعة شددت على من وضعت طيبًا بأن تغسل هذا الطيب إذا أرادت الخروج ولو إلى المسجد، قال ﷺ: **«أيما امرأة تطيبت ثم خرجت إلى المسجد ليوجد ريحها لم يقبل منها صلاة حتى تغتسل كاغتسالها من الجنابة»**[2].

فالحذر من البخور والعود في الأعراس وحفلات النساء قبل خروجهن واستعمال هذه العطورات ذات الروائح النفاذة في الأسواق ووسائل النقل ومجتمعات الاختلاط، حتى في المساجد في ليالي رمضان، وقد جاءت الشريعة بأن طيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه، نسأل الله ألا يؤاخذ الصالحين والصالحات بفعل السفهاء والسفيهات وأن يهدي الجميع إلى

---

1 (?) رواه الإمام أحمد.

2 (?) رواه الإمام أحمد.

صراطه المستقيم.

* * * *

الحياء

اعلمي صانك الله بتقواه وحلاك بخشيته أن زينة المرأة الحياء؛ فالمرء إنما يعد كريم الطبع طيب الخلق إذا تحلى بالحياء وتستتر به، ولذلك يقال في شدة الحياء أشد حياءً من العذراء في خدرها، ولذلك قال الرسول ﷺ في الحياء: «**إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت**»؛ فلهذا الخير الكبير والفضل العميم كان لزامًا علينا جميعًا التحلي بهذا الخلق الكريم؛ فلا نتكلم إلا بما يرضي السامع، وأن لا نتعامل إلا بما يرضي من نعامل، فلذلك كان حفظ اللسان من أعظم أمور الحياء؛ فمن الواجب على العاقلة أن تلزم الصمت؛ إلا أن يلزمها التكلم؛ فما أكثر اللواتي ندمن إذ نطقن! وما أقل اللواتي ندمن إذا سكتن، فإن أردت المحافظة على حيائك أختي في الله فحافظي على الحجاب.

* * * *

قبل أن تدخلي السوق أختي في الله

تـذكري يا أخـتي عنـدما تـدخلين السـوق أنك وإن لبست أحسن الألبسة وتعطـــــرت بأزكى الروائح حـتى تشـخص إليك الأبصـار- ولكن هذا ليس جائزًا؛ أن تتعطـري وتلبسي من أجل السـوق؛ فقد قـال الرسـول ﷺ في العطــــر: **«أيما امـــرأة اســتعطرت ثم مرت على القوم ليجـدوا ريحها فهي زانية»**[1] - فتــذكري أنك ســوف تغــادرين الدنيا بـأرخص الأقمشـة، وسـوف توسـدين الـــتراب في بيت مـــوحش لا أنيس فيه إلا عملك الصـــالح، يا أخـــتي يا من تطلـــبين الكمـــال؛ فلبست أحسن الثيـــاب وتحليت بـــأغلى المجـــوهرات وتعطــــرت بأحسن العطـــورات، كيف يحلو لك تتبع الموضـــات وأخواتك المسلمات في البوسـنة والهرسك والصـومال وغيرها من الـدول المسـلمة لا يجدن ما يسـترن به أجسـادهن؛ فتـذكريهن دائمًا ولو بزكاة حُليِّك؛ حـتى يجعله الله في

---

[1] (?) رواه الإمام أحمد.

موازين أعمالك.

* * * *

شرط من شروط حجاب المرأة المسلمة

الشـرط أن لا يكـون لبـاس شـهرة، كما قـال ﷺ: **«من لبس ثـوب شـهرة ألبسه الله يـــوم القيامة ثوبًا مثله ثم يلهب في النـار»**[1]. والثـوب الـذي يقصد بلبسه الاشـتهار بين النـاس كـالثوب الكثيـر الثمن الذي يلبسه صاحبه تفـاخرًا بالـدنيا وزينتهـا، وهذا الشرط ينطبق على الرجال والنســاء؛ فمن لبس ثوب شـهرة لحقه الوعيـد؛ إلا أن يتـــوب؛ رجلاً كــان أم امــرأة؛ وذلك لقوله تبـــارك وتعـــالى في الآية المتقدمـــة: ﴿**وَلا يُبْـدِينَ زِينَتَهُنَّ**﴾[2]، وهـذا عـام يشـمل كل أنـــواع الزينة الـــتي تلفت أنظـــار الرجـــال، ويشمل هذا كل ما يوضع على الحجـاب من نقـــــوش وزخرفـــــة؛ فكل هـــــذا من الزينة المنهي عن إبــدائها وإظهارها للرجــال؛ لأنه من التبرج المنهي عنه؛ إذ قال الله سـبحانه وتعالى: ﴿**وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَـرَّجْنَ**

---

1 (?) رواه أبو داود وابن ماجه في صحيح الجامع.

2 (?) سورة النور: الآية 31.

تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى[3].

* * * *

لا تكوني عارضة أزياء

إنني أتحدث عن المرأة التي تبالغ في العناية بمظهرها؛ بأن تقتني أغلى الملابس وبشكل يجعلها تصرف المبالغ الكبيرة في هذه الملابس وتبدلها باستمرار، لا أحد ينكر أهمية المظهر للمرأة أمام زوجها وأمام المجتمع النسائي؛ ولكن دون مبالغة؛ لأن للمبالغة في المظهر خطورة شديدة؛ فهي تكون على حساب الدين والمال فهي إهدار للأموال وتكون المسلمة بذلك مبذرة والمبذرون إخوان الشياطين وهذا التبذير يجعل زوجها يكرهها، كما أن عدم عنايتها بعقلها وثقافتها لانشغالها الدائم بمظهرها يجعل زوجها يمل منها ولا يجد متعة في الحديث معها، وهي أيضًا تكون غير مؤهلة لتربية أولادها؛ لأن كل همها فستان جديد أو تسريحة شعر جديدة، ومن عواقب الاهتمام الزوائد باللباس والزينة سريان الكبر في نفس المرأة، والكبر كبيرة من كبائر

---

3 (?) سورة الأحزاب: الآية 33.

الذنوب فاحذري واقتصدي وأمدي بالقسط.

* * * *

يا من سرى الإيمان في قلبها

أنت الــــتي ركعت لله وســـــجدت لله وعبدت الله، أنت المؤمنـة، أنت المسـلمة، أنت الطــاهرة، أنت العفيفـــة، أنت من لك نصـــيب كبـــير في حيـــاة الرجل أمًا وأختًا وزوجة وبنتًا.

أختي الفاضلة.. اسمحي لي بسـؤال.. هل يليق بمن هـــذه صـــفاتها أن تكشف وجههـا؟ أو تتلثم أو تلبس عبـاءة قصـيرة أو مطرزة أو فستانًا ضيقًا أو تنورة مفتوحة أو غطْــوة خفيفة تفتن الرجــال، أو أن تكـــثر الكلام مع الرجـــال، أو تقضي أوقاتًا طويلة في الســـوق بـــدون حاجة أو داع.. لا وألف لا.. لا يليق بمن هذه أوصافها أن تفعل مثل هـــذا.. اعلمي أن الله عز وجل ينظر إليك ويراقبك في كل وقت وزمـان؛ في السـوق وفي كل مكـــان، فهل ترضـــين أن يـــراك تفعلين ما نهى عنه حين قــال ســبحانه: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُـدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلابِيبِهِنَّ**

. هل أيقنت أن كل ما تفعلينه صـــــغيرًا أو كبيرًا مسجل عليك؛ إن خيرًا فخير وإن شرًا فشر، الله عز وجل: ﴿**يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ**﴾. أيرضيك أن تكوني وسيلة من وسائل الشيطان، ألا يحزنك أن تكوني من وسائل أعداء الله الكفار، أما سمعت قول أحد الكفار حينما قال: (امرأة متبرجة واحدة أشد على المسلمين من ألف مدفع). هل ترضين أن تكوني سببًا في وقوع مسلم في الحرام وسخط الرحمن ودخول النيران؟!

فالله عز وجل تكرم عليك بنعم كثيرة؛ منها الصحة والجمال والذكاء، ونعم أخرى كثيرة: ﴿**وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لا تُحْصُوهَا**﴾. أفلا تخافين أن تسلب منك هذه النعم بسبب معصية أو ذنب.. أختاه.. الجنة معروضة أمامك فهل تردينها.. لا تعجبي؛ فهناك من يأبى ويرفض دخول الجنة، وحتى تصدقي ما أقول اسمعي هذا الحديث: «**كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى؟** قالوا**:** ومن يأبى يا رسول الله؟ قال**: من أطاعني**

دخل الجنة، ومن عصـــــــــــــاني فقد أبى»[1]. ومن معصـــية الرســـول ﷺ عـــدم التمسك بالحجاب الشرعي الصحيح.

وختامًا تـذكري قـول الله تعـالى: ﴿**فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلا مَتَاعُ الْغُرُورِ**﴾[2].

فضل الصلوات والتحذير من تركها

قـــال الله تعـــالى: ﴿**وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاتِهِمْ يُحَـافِظُونَ * أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ**﴾[3]، وقـال عليه الصـلاة والسـلام: **«بـنى الإسـلام على خمس؛ شـهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسـول الله، وإقامة الصـلاة، وإيتـاء الزكـاة، وصوم رمضان، وحج الـبيت»**[4]، وقـال تعــالى: ﴿**فَوَيْــلٌ لِلْمُصَــلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَــلاتِهِمْ سَــاهُونَ**﴾[5]؛ أي: غــافلون عنها، يؤخرونها عن وقتها بدون عذر.

---

1 (?) رواه البخاري.

2 (?) سورة آل عمران: الآية 185.

3 (?) سورة المعارج: الآيتان 34، 35.

4 (?) رواه البخاري ومسلم.

5 (?) سورة الماعون: الآيتان 4، 5.

وقال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾[1]، وقال ﷺ: «**العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر**»[2]، وقال ﷺ: «**من صلى البردين دخل الجنة**». و«**البردين**» هما الفجر والعصر[3].

وقال ﷺ: «**أرأيتم لو أن نهرًا بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء؟**» قالوا: لا يبقى من درنه شيء. قال: **فكذلك مثل الصلوات الخمس؛ يمحو الله بها الخطايا**»[4].

1 (?) سورة المؤمنون: الآيتان 1، 2.
2 (?) صحيح رواه أحمد وغيره.
3 (?) رواه البخاري ومسلم.
4 (?) متفق عليه.

من أقوال الرسول

إليك أختي في الله هذه الأقوال من أقوال الرسول ﷺ: قال عن أسعد الناس:

«أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصًا مخلصًا من قلبه»[1].

وقال في أحب الأعمال ﷺ:

«أحب الأعمال إلى الله أن تموت ولسانك رطبًا من ذكر الله»[2].

وقال ﷺ فيمن لا يحفظ شيئا من القرآن:

«إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب»[3].

وقال ﷺ في فضل القرآن:

«اقرؤا القرآن؛ فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه»[4].

وقال ﷺ في فضل الاستغفار: **«من أحب أن تسره صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار»**[5].

---

1 (?) رواه البخاري عن أبي هريرة.

2 (?) رواه ابن حبان والطبراني والبيهقي عن معاذ.

3 (?) رواه الترمذي عن ابن عباس.

4 (?) رواه مسلم عن أبي أمامة.

5 (?) رواه البيهقي والضياء عن الزبير بن العوام.

* * * *

الخاتمة

أختي المسـلمة.. هـذا الجهد ومعـذرة لو نســيت أو أخطــأت، أســأل الله أن يجعل عملي هذا خالصًا لوجهه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أختكم

شيخة عبد الله موسى

18/11/1416 هـ

* * * *

الفهرس

* * * *